

اسم البرنامج: شاهد على العصر

عنوان الحلقة: أحمد المستيري.. شاهد على عصر بورقيبة ج5

مقدم الحلقة: أحمد منصور

ضيف الحلقة: أحمد المستيري/وزير الدفاع والداخلية والعدل التونسي الأسبق

تاريخ الحلقة: 29/12/2013

المحاور:

- ظروف تعيينه سفير بلاده في موسكو
- تورط بورقيبة في اغتيال صالح بن يوسف
- دخول بورقيبة في حرب بنزرت
- رجال الدولة وتحقيق مطامع شخصية لبورقيبة
- خفايا علاقة بورقيبة بعبد الناصر

أحمد منصور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج شاهد على العصر حيث نواصل الاستماع إلى شهادة السيد أحمد المستيري وزير الدفاع والداخلية والعدل التونسي الأسبق، سيد أحمد مرحباً بك.

أحمد المستيري: أهلاً وسهلاً.

ظروف تعيينه سفير بلاده في موسكو

أحمد منصور: في العام 1960 وتحديداً في شهر أغسطس انتقلت للعمل سفيراً لتونس في موسكو بعدما أنهيت عملك في وزارتي العدل ثم وزارة المالية، لم طلبت أن تذهب سفيراً في موسكو؟

أحمد المستيري: أنا والله وقت اللي وصلت لوزارة المالية الأشياء اللي حققتها في وزارة المالية بالتعاون طبعاً مع زملائي حققنا يعني شيء من الاستقلال الاقتصادي والمالي مع فرنسا ثم الخطوات الأولى بخصوص يعني بدأنا في تصفية الهيمنة الاقتصادية والمالية بتاعت فرنسا اللي هي تابعة للاستعمار أنهيناها، وأجرينا وغيّرنا الاتفاقات مع فرنسا

وكذلك بدأنا نجري في اتفاقات تجارية واتفاقات اقتصادية خاصة بالتمويل من دول أخرى غير فرنسا، وصلت لوقت يعني لا اخبي عليك الآن صار تاريخ يعني كانت شبه مقاومة عنا في الأوساط المسؤولة عن المال يعني سواء كان في القطاع الخاص أو في القطاع العام.

أحمد منصور: مقاومة للإصلاحات التي تقوم بها؟

أحمد المستيري: يعني لم يحبوا لأنهم كان عندهم علاقات متينة مع فرنسا وفيها حكاية مصالح ويقول لك حتى من الناحية الفنية يقول لك إحنا مبادلاتنا مع فرنسا أكثر من ٧٠-٨٠% ما يمكن بأن نعمل أزمة مع فرنسا والبلاد تحتاج إلى البناء وإلى المشاريع وإلى التنمية وغير ذلك وكيف هذا، ومن ناحية أخرى لا اخبي عليك شعرت لكونه بالنسبة للوسط الضيق بتاع يعني النظام في تونس شعرت اللي كونه عدد كبير من الأوساط حتى في الحزب ما هم مرتاحين كثيراً، لا اخبي عليك مش لازم توه نذكر في أشياء اللي هي دخلت في التاريخ ولا نتكلم على أشخاص.

أحمد منصور: أديني صورة صغيرة حتى نعرف طبيعة..

أحمد المستيري: هذه النقلة بش نقول لك بحيث شعرت بشيء من الضيق فرحت لبورقية قلت له: والله يا سيادة رئيس أنا صغير شاب.

أحمد منصور: كان عمرك ٣٤ سنة.

أحمد المستيري: وشعرت أنه مر بي الوقت خاطر يلزمني في وقت من الأوقات على الأقل لكي أخرج أطلع برا، أبدل المسؤوليات وفي المالية قضيت وقتي والمهمة اللي كلفتني بها تمتها في تصفية العلاقات ذات الصبغة الاستعمارية مع فرنسا لأنه وقت اللي سميت فيه أنا وزير مالية قال لي سيد الباهي الأدغم نقلاً عن الرئيس قال لي ترى هذه مهمة لأجل محدود، وقت اللي تسميت وزير مالية قال لي لوقت معين، بحيث أنا فهمت نفسي كما يقولوا في تونس قلت Bon تمت الأمورية يكفي فيه بركة، قلت له أنا يسميني في سفارة وكذا فهمتني.

أحمد منصور: لا أنت اللي حددت له موسكو.

أحمد المستيري: كنت أنا طلبت في الحقيقة قلت له أما واشنطن ولا موسكو فهمتني.

أحمد منصور: أه يعني أنت عايز تبقى في واحدة من الاثنتين.

أحمد المستيري: قال لي الباهي موسكو فهمتني، فيورقيبة لم يتردد لكنه أحب يسألني هكذا عيش شو الأسباب؟ لكني لم أحب أن أعطيه الأسباب، لأنه عنده صبغة شخصية وكذا، ولكن حتى إنه بعد ما مشيت وما علمت أحدا فهمت، علمت الأخ الطيب المهيري كانت عندي علاقات متينة معه لكن لم أعلم الباهي الأدغم فمشيت قابلت الرئيس..

أحمد منصور: لم تعلم الباهي الأدغم بأنك تنوي أن تستقيل من المالية وأن تطلب أن تعين سفيراً في الخارج.

أحمد المستيري: أيوه أنا ما علمته حتى الباهي كيف سمعها سي الباهي الأدغم قال لي ليش ما استعملت على الأقل الموضوع هذا كنا تشاورنا فيه قبلما تمشي للرئيس مباشرة.

أحمد منصور: هذا يدل على أن بورقيبة كان الأمر النهائي في تونس.

أحمد المستيري: طبعاً هذا مفروغ منه فمن ينكر هذا، مين اللي بيده ينكر هذا.

أحمد منصور: صنعتم دكتاتور مبكراً.

أحمد المستيري: مش معناها بورقيبة ينزل في اتخاذ القرارات إلى المستوى الأسفل مثلاً فوق المكتب بتاعه ما فيش ملفات وتوصيات ما فيش كادر.

أحمد منصور: ما هو يدير الدولة بالتليفون روح يا فلان تعال يا فلان.

أحمد المستيري: لا مش بالتليفون لا لا يخلي يعطي مجال معناها تفويض السلطة لمساعديه الذين عنده فيهم ثقة، إنما عندما يظن إن ثمة غلط ولا ثمة كذا يكون قاسيا في القمع معناه في إزالته، هذا كان تعامله يجيء يقول دبر راسك اعمل اللي يساعدك، عنده التصرف هذا..

أحمد منصور: كيف وجدت موسكو؟

أحمد المستيري: ولو هو في بعض حالات يدخل في الجزئيات كيف يسمع امرأة مظلومة من زوجها وكذا في دعاية بالتلفزة ويأخذ قراراً هو بالطلاق.

أحمد منصور: هاجي بعض الأشياء، كيف وجدت موسكو حينما وصلتها في أغسطس

عام ١٩٦٠؟

أحمد المستيري: والله في شهر أغسطس وأنا معي أبنائي الصغار معناه أربعة أولاد فهمتني حاجة بدعة بالنسبة لي وغلطنا في الطريق وإحنا في الطريق يعني إلى موسكو وشفنا معناها الجمهور من النسوة وهن لابسين لباس الرجال وهن يحفروا ويدقوا في المسامير وفي الطرقات ويعملوا كذا، قلت لواحد قلت له ليش هذه النسوة تستعملوهن في أعمال مثل هذا؟ قال لي: على خاطر الرجال فقدناهم في الحرب فهمت، قديش ماتوا في روسيا، روسيا الحرب كانت حقيقة وقت اللي كانوا يدعو للسلم هو شيء حقيقي، خسروا تقريباً ٢٠ مليون ماتوا من الحرب العالمية فبقت النساء، حتى هم بعد الوقت اللي جينا وأعطينا السفارة كذلك اللي يخدموا في البيت نساء لابسين ويخدموا هذا الشيء، لكن الاتسام بالعموم اللي يوقع عليهم ناس طبيين زي بتاع البحر الأبيض المتوسط يحبوا الموسيقى ويحبوا الواحد ومساكين يعني بعد ستالين اللي ذاقوه في عهد ستالين ذاقوا أدهى وأكثر منه في عهد الحرب، يحبوا السلم ويحبوا يعيشوا ويحبوا الموسيقى ثم القحط معناها وقلة المواد الغذائية وشادين السقف يعني أمام المحلات يعني مرعب فهمتني، لكن كيف يُقبلوا.. مرة وأنا أفنكر وأنا كنت أتجول في موسكو ومعني واحد السائق بتاعي كان أسمر فهمت يعني ومعني ابناه فجاءت يعني النسوة يعيطون كوكا شورني (черный) شورني (черный) شورني يعني أسود طفل صغير كأنه يعني حاجة غريبة يشوفوا فيها كانوا ناس طبيين.

أحمد منصور: أنت التقيت مع خروتشوف وبريجنيف إيه انطباعاتك عن خورتشوف؟

أحمد المستيري: خورتشوف قابلته ٣ مرات، أولاً بريجنيف في ذلك العهد بريجنيف كان هو رئيس الدولة هو اللي قبل مني رئيس الدولة مش معناها هو الرئيس أنه الـ top هو الرئيس الأول كان هو رئيس الدولة..

أحمد منصور: كان خورتشوف فوقه.

أحمد المستيري: خورتشوف الأمين العام تاع الحزب، فبريجنيف إنسان يعني أنيق في لباسه فهمتني يتكلم بهكذا شوية شوية، ما تتصوره ذلك الشخص اللي هو نزل على براغ وتشيكوسلوفاكيا واستعمل القوة لا بل كان رجل مؤدب لابس لباس كسوة مصنوعة في إيطاليا فهمتني ويتكلم وقعد والحديث اللي بدأناه معه نتحدث أنا وإياه يحكي لي على سيرته وحياته في الحزب الشيوعي وكيف تولى وكيف تسمى المهندس وكيف أطلعني على سيرته الذاتية في الأيام اللي فيها المبالغة وكذا، وبعدها تقابلت مع خورتشوف ٣ مرات مرة وحدي فهمت، الزيارة الأولى كسفير زرتة كان بجانبه جروميكو، ذاك كنا قد

تحدثنا نصف ساعة تقريبا.

أحمد منصور: وزير الخارجية.

أحمد المستيري: وبعد ذلك تقابلت معه مرة أخرى وقت اللي جاء الصادق المقدم رحمه الله وزير الخارجية ومعه الطاهر بلخوجة وتقابلنا معه بعد الأحداث بتاع بنزرت بعد حرب بنزرت.

أحمد منصور: حرب بنزرت كانت ٢٥ يونيو ١٩٦١.

أحمد المستيري: نعم قابلته وقتها في حرب بنزرت، ومرة تقابلت معه في سفارة كوبا فيما يخص المناسبة..

أحمد منصور: ٢٢ يوليو ٦١ حرب بنزرت.

أحمد المستيري: التو نتفكر، إحنا قاعدين على الطاولة أنا والصادق المقدم وهو خورتشوف وبمحاذاته جروميكو اللي هو كان وزير الخارجية الدائم بتاع روسيا عقود وعقود، فقام الصادق المقدم قاله إحنا جينا بش نشكر الإتحاد السوفيتي كوزير الخارجية بش يشكر على الدعم اللي أعطيته لتونس وقت الأمم المتحدة، ومن الصدف اللي كونه وقت المقابلة بالذات صدر قرار من مجلس الأمن بإيقاف القتال في بنزرت حدثناه بذلك وعاد قال كلمة صدق بها الصادق المقدم قاله الصادق المقدم والله إحنا جينا بش علاقات الصداقة مع الإتحاد السوفيتي وكذا، يا أخي قال له جورميكو وهو دمه بارد قاله إحنا نحب الصداقات الحقيقية مع الكثير وإحنا ضد الاستعمار وضد كذا ومش الصداقات الموسمية أو الوقتية وكذا، يعني شبه لوم يعني إحنا فاهمين بعضنا، لكن في نفس الوقت إيش يقول خورتشوف أنا تفكرت وقت اللي جئنا قلنا بمسألة الموقف والتأييد، هذه مش في المقابلة هذه كان في المقابلة اللي قبلها، أخذنا عدد من السفراء العرب والسفراء يعني أخذناهم معنا والسفراء الأفارقة بش نطلب من الإتحاد السوفيتي معناه بأن تتدخل في قضية بنزرت وجاء هو خورتشوف قعد وفي مقابلة جورميكو فهمتني، وكان في شيء مكتوب أظنه يقرأ فيه، خاطر في الأشياء هذه جورميكو ما يخليه يتصرف عنده أحيانا تصرفات، قال شو هي الكلمة بتاعه قال- وكانت وقتها الأزمة في أشدها فهمت عليش- يقول: والله يا سادة السفراء لازم تفهموا الإتحاد السوفيتي دولة عظمى وعلى الأساس هذا عندها مسؤولية في السلم العالمي ما بدنا نتصرف هكذا بالارتجال ولا كذا، وعلى كل حال بالنسبة للقضية اللي قلم عليها هذه هي تمت لكن لازم تفهموا هذا، عليش؟

بعدين أنا فهمت التحليل هذا في نفس الوقت جاء الحكم في فرنسا ومن غرائب الدهر وجود ديغول في فرنسا ساعد شوية السياسة الإستراتيجية بتاع الإتحاد السوفيتي خاطر هو أظهر نوع من الاستقلالية داخل الحلف الأطلسي استقلالية مع أميركا، وروسيا تساعدها بش يكون شيء بحيث كانت تساعد وهنا بان موقفها فيما يخص قضية الجزائر، التردد بتاعها في قضية الجزائر هو محاباة دول ما حبوا أن يجرجوها.

تورط بورقيبة في اغتيال صالح بن يوسف

أحمد منصور: عام ١٩٦١ كان عاماً بالأحداث في تونس والألغاز أيضاً، بورقيبة التقى بعده اللود صالح بن يوسف في آذار مارس ١٩٦١ في زيورخ تحت رعاية البوليس السويسري تلاسنا فيما بينهما وبخه بن يوسف بحضور وسيلة وقال له: كيف لرئيس دولة إسلامية أن يصطحب عشيقته معه؟ هل تعتقد أن..

أحمد المستيري: لا ما تم هذا أنا حضرت المقابلة وكنت حاضر.

أحمد منصور: أنت حضرت؟

أحمد المستيري: حضرت المقابلة هذه ما قال له الكلام هذا.

أحمد منصور: أنت كنت حاضر في المقابلة هذه؟

أحمد المستيري: أنا كنت حاضر خاطر نادي لي وقتها بورقيبة كان ماشي لديغول بش يقابل ديغول لمقابلة ديغول فهمتني تعدى من زيورخ، يا أخي عمل لي كلمني بالتليفون لموسكو قال لي والله الأحسن تجيء وتكون معنا في زيورخ، وبعدها إيش قال لي، قال لي خلي الفرنسي يفهموا يقولوا هذا بعث جاب سفيره في روسيا بش قال لي خلي الفرنسي يفهموا هذا، ما يهم جاء سي..

أحمد منصور: صالح بن يوسف.

أحمد المستيري: في ذلك المناسبة هذيك سعوا في مساعي بش يتقابل مع صالح، دخل لصالح بن يوسف..

أحمد منصور: أنت كنت موجود؟

أحمد المستيري: أنا كنت موجود ما دخل للقاعة هو كان بيت ثمة هكذا مدرج هكذا

وإحنا من بعيد نطل ونشوف معناه اللقاء معناها أسوأ ما يكون من الناحية الشخصية.

أحمد منصور: صف هذا اللقاء لأن هذا اللقاء مذكور في مصادر كثيرة بروايات مختلفة أنت كشاهد عيان قلنا إيه اللي حصل للتاريخ.

أحمد المستيري: اللقاء ما دام أكثر من ٥ دقائق.

أحمد منصور: فقط فقط لا غير.

أحمد المستيري: هكذا، عملوا هكذا بورقية قال له: ما زلت أنت في التعنت بتاعك، وهذا شيء من الكلام اللي سمعته، ما زلت أنت في التعنت بتاعك، هذا الشيء والكلمة اللي سمعتها من بورقية، هو الرجل جاء صالح بن يوسف كان ماسك أعصابه ما حب أن يتحرك فهمتني دامت ٥ دقائق وبعدها رجع خرج ومشى.

أحمد منصور: سي أحمد اسمعني يا سي أحمد.

أحمد المستيري: الكلام اللي تقول فيه ما نعرفش.

أحمد منصور: طب اسمعني يا سي أحمد اسمعني أنا الآن قرأت كثيراً عن هذا، روايات متعددة عن هذا اللقاء التاريخي اللي حصل بين بورقية وصالح بن يوسف في زيورخ في آذار مارس ١٩٦١ قبل أن يتم اغتيال بن يوسف، كل اللي رويوا اللقاء ما حدش حضر أنت كنت حاضر احك لي بالتفصيل.

أحمد المستيري: ما سمعت أنا كنت قدام الباب.

أحمد منصور: أه لم تحضر في الداخل؟

أحمد المستيري: لا لا ما حضرت، أنا كنت قدام الباب أنا جئت سفير من موسكو يعني خاطر أنا ما كنتش سفير في زيورخ كنت في موسكو ومن جملة كثير من الأشياء أن البيت ضيق تماماً ضيق وصغير.

أحمد منصور: كان مين اللي حاضر جوه.

أحمد المستيري: والله عدد كبير منهم السفير بتاعنا هناك وواحد يقوله كان حاضر موجود غادي.

أحمد منصور: وسيلة كانت موجودة.

أحمد المستيري: يمكن يجوز.

أحمد منصور: لا يجوز أنت مش كنت معهم.

أحمد المستيري: وثم البشير زرق العيون كان حاضرا.

أحمد منصور: البشير زرق العيون اللي اتهم بأنه هو اللي قتل وصفي بن يوسف.

أحمد المستيري: أيوه كان حاضرا.

أحمد منصور: كان حاضرا.

أحمد المستيري: وقت اللي جاء بالخارج صالح بن يوسف ثمة عدد من الناس دول تتبعوه وشيعوه ليوصلوه للباب، الكلمة الوحيدة اللي سمعتها نسمع فيها يقوله أنت ما زلت بالتعنت بتاعك هذا هو اللي سمعته من بورقيبة ما سمعت شو قاله صالح بن يوسف.

أحمد منصور: ما فيش حد من الموجودين جوه حكا لك أنت التفاصيل.

أحمد المستيري: ما أعرف لا ما لم يحك ما سمعت الكلام اللي أنت قلت عليه لم أسمعته هذا، أنا ما بلغني يمكن يكون وقع يجوز فهمت.

أحمد منصور: يعني أنت هنا كنت حاضر بس قاعد بره مش قاعد في نفس القاعة اللي فيها.

أحمد المستيري: قاعد في المدرج فوق المدرج من دخول البيت من بره نشوف أما شفت صالح بن يوسف وقت اللي أجا للخارج.

أحمد منصور: بورقيبة كلف زرق العيون بتصفية بن يوسف بعد هذا اللقاء، زرق العيون أرسل ضابطان هما الورداني وعبد الله بن مبروك وقاما بتصفية صالح بن يوسف في ٢ آب أغسطس ١٩٦١ في فندق في مدينة فرانكفورت كيف بلغت بالحادثة؟

أحمد المستيري: أنا بلغت في الحادث وقتها كنت سفيراً في موسكو ما زلت سفير في موسكو أما الشيء اللي أحب أقول لك عليه بكل بساطة ما فيش يعني جدل ولا شك ولا كذا بورقيبة في خطاب علني ذكر جملة وتفصيلاً كيف وقع الاغتيال وما هي الأسباب كان هو يخشى تهديدات جاءت من صالح بن يوسف نفسه، بعث واحد ليقتله فهو كرد فعل سبق وقال عن العملية وصفها بالتفصيل، بحيث ما فيش فائدة بالنسبة لي لنزيد على هذا.

أحمد منصور: هل مقبول من رئيس دولة أنه هو يقتل؟

أحمد المستيري: طبعاً أنا التو أقول لك أننا ما نحكم عليه من الناحية الأخلاقية ما نحكم.
أحمد منصور: ولا القانونية.

أحمد المستيري: هو تحمل المسؤولية وقالها.

أحمد منصور: أسألك بقى عن رأيك أنت كنت وزير عدل ورجل دارس قانون.

أحمد المستيري: طبعاً حاجة دي مش معقولة.

أحمد منصور: جريمة تاريخية.

أحمد المستيري: جريمة مش هي الأولى ومش هي الأخيرة فهمتني.

أحمد منصور: يعني إيه بقى اشرح لي.

أحمد المستيري: هو شو يقول هو الحجة...

أحمد منصور: لا لا قل لي.

أحمد المستيري: لا لا هنا نقول لك.

أحمد منصور: مش الأولى ومش الأخيرة.

أحمد المستيري: لا لا أخيراً مشيت أنا في جلسة عملوها القضاة التونسيين في الحمامات وذكرت الموضوع هذا وقلت هذه من الأشياء التي تعمل في الصفحات السوداء بتاع تاريخ بورقيبة وقلتها للقضاة، يا أخي ناقش واحد من القضاة قال سي أحمد ما تنسى أنه كذلك هو بورقيبة يقول أن صالح بن يوسف بعث له إنسان ليفتله ولهذا دفاعاً عن نفسه قتله بورقيبة.

أحمد منصور: أنت متى قلت دا للقضاة سنة كم؟

أحمد المستيري: أخيراً بعد الثورة.

أحمد منصور: بعد الثورة.

أحمد المستيري: إيه نعم امش أسأل الأخوان اللي حضروا في ندوة القضاة وقلت ثم في الكتاب اللي نشرته قلت فيه صفحات سوداء في تاريخ بورقيبة وفي صفحات بيض طبعاً قلتها.

أحمد منصور: إحنا ما شفنا بيض إحنا ما شفنا غير الصفحات السوداء.

أحمد المستيري: لا لا عادة أنت تشوف.

أحمد منصور: أنا ما بشوف إلا الصفحات السوداء للحكام.

أحمد المستيري: هذا رأيك ما نحب أن نحكم على رأيك أنت حر في الكلام اللي تقول فيه أنا ما ليش فرض رأي أنا وإياك أنت عندك تصور وأنا عندي تصور، أنا أحترم رأيك، أنت حر.

أحمد منصور: أنت ترى أن هذه صفحة من الصفحات السوداء في تاريخ بورقيبة.

أحمد المستيري: أه طبعاً طبعاً ما فيش شك.

أحمد منصور: بورقيبة قام بزيارة إلى..

أحمد المستيري: وأكثر من هذا نزيد نقول لك شيء آخر لتعرف الأمور كيف وصلت.

أحمد منصور: قل لي.

أحمد المستيري: وقت كنت سفير أنا في القاهرة من الزيارات اللي قمت فيها مشت زوجتي مشيت لتقابل زوجة..

أحمد منصور: صالح بن يوسف.

أحمد المستيري: صالح بن يوسف خاطر قبل ما نمشي من هنا قالت لها زوجة الرئيس والله تسألني على إيش قاعدة غادي..

أحمد منصور: وسيلة.

أحمد المستيري: ولأحسن ترجع ومشت زوجتي بالعلم التونسي اللي فوق السفارة مش زارت صفية وقالت لها..

أحمد منصور: صفية امرأة صالح بن يوسف.

أحمد المستيري: بعدما مات صالح بن يوسف.

أحمد منصور: بعدما قتل.

أحمد المستيري: بعدما قتل أبوه مشت لها وقابلتها وقالت لها قالوا لي الأحسن معناها يا شيخة ليه أنت قاعدة غادي ارجعي، فثم كذلك بعثت برقية قلت صورة فيها وفيها وأنا هنا..

أحمد منصور: يعني هنا لما زوجتك- أنت كنت سفير في مصر بعد موسكو- زوجتك

راحت زارت زوجة أرملة صالح بن يوسف.

أحمد المستيري: إيه مش أنا، زوجتي.

أحمد منصور: فأرملة صالح بن يوسف أبدت رغبتها في العودة إلى تونس.

أحمد المستيري: لا بالعكس.

أحمد منصور: زوجتك اللي قالت لها.

أحمد المستيري: بالعكس هي ما أحببت ترجع، قالت ما نرجع إلا مع رفات زوجي.

أحمد منصور: آه.

أحمد المستيري: فبلغت البرقية بعثت البرقية فهمتني للصادق المقدم.

أحمد منصور: كان وزير خارجية..

أحمد المستيري: مشفرة حكيت له الحكاية يا أخي وبعدها الصادق المقدم أظنه شاور بورقيبة فجاوبني ببرقية أخرى يعني شديدة اللهجة قال لي بلغت الموضوع للرئيس والرئيس يقولك من فضلك ما عاد تعنتي بنوع من المشاكل هذه.

أحمد منصور: كان مليون حقد.

أحمد المستيري: عندي والله عندي خبيتها وهي مشفرة يعني فيها الصادق المقدم يقول لي: بلغت الموضوع للرئيس والرئيس يعني ما كنتش فرحان قال مين اللي قال أنك تمشي وليس تقول لامرأة صالح بن يوسف ترجع وكذا وكذا، شيء من القبيل هذا ثم أنا وقتها كنت سفير في موسكو.

أحمد منصور: بورقيبة قام بزيارة لباريس في ٢٧ فبراير ١٩٦١ التقى مع ديغول فرنسا..

أحمد المستيري: لا أنا مش مع ديغول، هذا رامبوييه مش باريس في قصر رامبوييه.

دخول بورقيبة في حرب بنزرت

أحمد منصور: فرنسا كيف كانت تتعامل مع بورقيبة في ذلك الوقت؟

أحمد المستيري: فرنسا قبل الأحداث بتاعت بنزرت..

أحمد منصور: دا قبل بنزرت لأن بنزرت هو راح في مارس في فبراير وبنزرت وقعت في ٢٥ يونيو.

أحمد المستيري: قبل الحرب تاعت بنزرت.

أحمد منصور: في ٢٥ يونيو الجمعية العامة للأمم المتحدة صوتت لصالح انسحاب فرنسا من بنزرت، في ٢٢ يوليو ١٩٦١ اندلعت حرب بنزرت.

أحمد المستيري: أيوه قبل الحرب، هذه هي نحكي لك لكونه وقتها بورقيبة يعني في العهد ذاك لا قبل، ربما مش هذا الموضوع، بورقيبة تقابل مع ديغول لكي يحكي له على القضية الجزائرية يحكي له على بنزرت وقت الجلاء من بنزرت، وكونه فرنسا بهذا ديغول جاوبوه قال له: لا حاجة بسيطة، قال له: إحنا هذه مسألة مش تبقى القاعدة إلى أبد الدهر في يد فرنسا، قال له: لكن ثمة حاجة ثمة حرب الجزائر ما دام حزب الجزائر دائرة وثمة قال له إحنا عنا أعضاء في الحلف الأطلسي عنا التزامات اللي هي تفوق التزامات فرنسا مضطرين لنبق إستراتيجيا في بنزرت.

أحمد منصور: في بنزرت.

أحمد المستيري: ما لم تتم الحاجتين هاتان لا يلزم علينا أن نوعدك، أما نوعدك نكون.. هذا إيش قال له إيش يقول ديغول؟ عمل تصريح خرجته جريدة لوموند يقول: الرئيس بورقيبة أعلمني بقضية بنزرت وهذا جوابي اللي قلته له قال باللغة الفرنسية يعني يظهر عليه أنه قبل التفسير هذا لموقفنا.

أحمد منصور: آه.

أحمد المستيري: شوية.

أحمد منصور: طب بس خلييني أوضح للمشاهدين بس وأنت معي كده عشان الناس تفهم الموضوع.

أحمد المستيري: تفضل تفضل.

أحمد منصور: الآن حينما ذهب بورقيبة إلى ديغول والتقى معه ديغول قال له سنخرج من بنزرت ولكن بعد أن يتحقق شينين: الشيء الأول أن حرب الجزائر لازالت قائمة وبالتالي علينا التزامات الأمر الثاني أن لدينا التزامات في الأطلسي لا نعرف متى تنتهي فبالتالي سنخرج لكن لا نحدد الوقت الآن.

أحمد المستيري: إيه هو قال.

أحمد منصور: وقال في حوار بعد كده ديغول قال أن الرئيس التونسي تفهم هذا الأمر.

أحمد المستيري: لا مش تفهم كأنه ما انتقد هذه الصورة، يبدو عليه أنه قبل هذا التفسير

هذا لموقفنا مش معناه برر له، الحكاية هذه بعدين جاءت الجلسة الندوة..

أحمد منصور: الجمعية العامة للأمم المتحدة.

أحمد المستيري: لا جاءت عدم الانحياز اللي وقعت في بلغراد.

أحمد منصور: عدم الانحياز في بلغراد تاريخها كان أه صح برضه في ١٩٦١ أنت حضرت في عدم الانحياز.

أحمد المستيري: حضرت إيه حضرت.

أحمد منصور: رغم إنك كنت سفير في موسكو استدعاك بورقيبة و حضرت في بلغراد.

أحمد المستيري: إيه.

أحمد منصور: وكنت ضمن..

أحمد المستيري: قدمني لعبد الناصر، أي سفير..

أحمد منصور: هنا التقى مع عدوه اللدود عبد الناصر وعبد الناصر كان يدعم صالح بن يوسف.

أحمد المستيري: إيه لا وقتها بعد مات صالح بن يوسف.

أحمد منصور: أيوه أيوه بورقيبة كان صفي صالح بن يوسف قبلها بشهرين ثلاثة.

أحمد المستيري: صحيح.

أحمد منصور: لكن عبد الناصر ما فتحش معه الموضوع.

أحمد المستيري: ما فتحش الموضوع بتاتاً.

أحمد منصور: ومشيت الأمور في هذه المسألة، وبورقيبة طلب من عبد الناصر أن تستعيد علاقات تونس مع مصر.

أحمد المستيري: صحيح.

أحمد منصور: وقال له سي أحمد سيبقي هو سفيرنا في مصر فأخذك من موسكو إلى مصر صحيح.

أحمد المستيري: أيوه إيه صحيح.

أحمد منصور: الترتيب ماشي صح عبد الناصر اتفق مع بورقيبة على استعادة العلاقات

وتعيينك أنت سفيراً وفي هذا الوضع كده بورقيبة عمل هدنة مع عبد الناصر.

أحمد المستيري: أيوه.

أحمد منصور: وجاء برجل يثق فيه هو أنت أحمد المستيري لتصبح أول سفير له عند عبد الناصر.

أحمد المستيري: لا مش أول سفير.

أحمد منصور: مش أول سفير يعني في استعادة العلاقات يعني.

أحمد المستيري: إيه، إيه.

[فاصل إعلاني]

أحمد منصور: هنا برضه حصل أن الجمعية العامة للأمم المتحدة في قررت في يونيو إن فرنسا تخرج من بنزرت فاندلعت حرب بنزرت في ٢٢ يوليو تم لوم بورقيبة على أنه اصطنع هذه الحرب دون مبرر وقتل فيها آلاف الجزائريين وكان يمكن..

أحمد المستيري: لا مش جزائريين.

أحمد منصور: التوانسة وكان يمكن تسوية الأمر.

أحمد المستيري: لا هذه حجة يقولها الفرنسيين ويقولوها بعض الأصناف هي ما فيش شك وأنا تحدثت عليها بالتفصيل، أنا ساعة كنت وقتها في موسكو مشينا للصين، وما سمعت بها إلا لما تعدينا فترة من السفر، كنا وفد مشينا للصين وسمعنا بها وقتها، شخصياً أنا ما سمعت بتفاصيل حرب بنزرت من هو الشيء اللي تقوله الصحافة، إلا الوقت اللي رجعت فيه لوزارة الدفاع سميت لوزير للدفاع سميت وزير للدفاع سمعت بقضية بنزرت بـ١٩٦٦ التفصيل بتاعها عدد من الضباط يعني كانوا معي حكوا لي عن الشيء اللي وقع وهذا قلته في الكتاب بتاعي، قلت الشيء اللي يعني هو يبدو ما يدعو إلى الرضا على الإستراتيجية هذه لأسباب عامة أنه الإنسان إذا أراد أن يشعل الحرب يجب أن يكون واثق من توازن قواه.

أحمد منصور: يعني هنا ورقبية دخل حرب ليس فيها توازن.

أحمد المستيري: لكن مش وحده.

أحمد منصور: أمال مع مين؟

أحمد المستيري: كان الحكومة.

أحمد منصور: أي حكومة؟

أحمد المستيري: اللي موجودة.

أحمد منصور: هو الأمر النهائي.

أحمد المستيري: لا لا.

أحمد منصور: حكومة إيه لا مؤاخذه طرايطير.

أحمد المستيري: لا لا كان يتشاور في بعض الحاجات.

أحمد منصور: يتشاور فين يشاور ويعمل اللي هو عايزه.

أحمد المستيري: كان يشاور، أنا ما كنت وقتها كنت سفير بالجزائر.

أحمد منصور: أنت قلت طيب إستنا إستنا أنت في كتابك قلت ما نصه وأنا ما نسيت الجملة دي إن بورقيبة كان يشاور ولكن بعد أن يتخذ القرار.

أحمد المستيري: إيه ويقع أحياناً مش دائماً.

أحمد منصور: إيه لازمتها المشورة.

أحمد المستيري: مش دائماً أحياناً.

أحمد منصور: المشورة بتكون قبل وليس بعد.

أحمد المستيري: لا لا أحياناً كان يشاور يخمن في شيء وبعده يشاور.

أحمد منصور: أنت بس.

أحمد المستيري: مش هو كذلك شوف رئيس الجمهورية بتاع فرنسا ميتران هو كذلك.

أحمد منصور: أنا مالي ومال ميتران؟!

أحمد المستيري: أنا بحكي لك رؤساء الدول..

أحمد منصور: الثاني عنده برلمان يحاسبه ومين هنا يحاسب بورقيبة.

أحمد المستيري: شوف رؤساء الدول وقت كيف يصدروا الحكم يقرروا شوف هولاند حتى، يقرروا بعهدين يشاوروا..

أحمد منصور: سي أحمد قل لي للحقيقة وللتاريخ.

أحمد المستيري: قلت الحقيقة هو أنا خائف منك عشان ما أقل الحقيقة.

أحمد منصور: خليني كمل سؤالي، أنا لا أخوف..

أحمد المستيري: لا ما تخوف أنت.

أحمد منصور: أنا غلبان ما بخوف.

أحمد المستيري: لا أنا أعرف، إنك غلبان.

أحمد منصور: خليك معي.

أحمد المستيري: أنا أقول لك الحقيقة هذه هي، الحقيقة تم ارتجال وتم التحضير للحرب وما كُنش في برنامج و خطة عسكرية مدروسة واضح، هذا اللي حكوه لي الضباط اللي اتصلت بهم لآخذ المعلومات واطلعت على بعض الملفات تبين لي أن في قدر من الارتجال في القيام بهذه الحرب.

أحمد منصور: حرب بنزرت.

أحمد المستيري: هذه بنزرت ارتجال، مسألة اللي كونه ارتجال بأنه لم يقرأ الحساب بتاع توازن القوى، جيش دولة عظمى تبعث له جيش ما زال صغير، لكن هذا كأي وأخيراً قتلها في جلسة عملوها الضباط القدامى والشباب قلت لهم لكن من غرائب الدهر هؤلاء الناس المحليين والمؤرخين كانوا يلوموا بورقيبة ولم يلوموا رئيس دولة عظمى يخدم جيشها بشكل منظم عصري ويأتي على مدنيين ويصفيهم.

أحمد منصور: مش مدنيين دول كانوا عسكر بس مش مدربين.

أحمد المستيري: لا أبداً العسكر قاوموا وحطوا المدافع، وعندي ضباط عملوا جلستين حضرت فيهم الضباط اللي كانوا مشاركين وأشرفت أنا في الاجتماع بعد الثورة وحكوا لي برشة أشياء وعندي وثائق من الناحية هذه، الجيش التونسي رغم ضعفه ورغم قلة مش التدريب قلة السلاح اللي عنده وقف لكن الشيء اللي يؤسف هو كانوا عدد من الشبيبة الدستورية مشوا لغادي على أنه حرب أهلية خاطر من جملة الغلطات اللي ارتكبوها، كيف تعمل عملية حربية ما تكون في نفس الوقت عملية شعبية مقاومة، الشعبية شيء عندها التكنيك بتاعها وعندها الأساليب بتاعها والمقاومة الحربية الأساسية عندها أساليب أخرى، كان وقع خلط ما بين الجيش من جهة وعدد من المدنيين التونسيين من شبيبة الحزب استعملوهم، لكن بورقيبة مسؤول أخلاقياً صحيح، كان كل الرؤساء..

أحمد منصور: وسياسياً وقانونياً.

أحمد المستيري: لا مش.. كيف سياسياً وقانونياً الكلام هذا.

أحمد منصور: دفع الناس في حرب لم يعدوا لها.

أحمد المستيري: لا أبداً لا لا لا.

أحمد منصور: مش هو اللي أخذ القرار.

أحمد المستيري: تم حرب تحرير ما يوقع فيها أموات وكذا حرب الجزائر وقع فيها مليون هل نقول أن جبهة التحرير مسؤولة عن المليون شهيد.

أحمد منصور: اسمعني بس.

أحمد المستيري: ونسوا مسؤولية فرنسا رئيس دولة عظمى يعطي الأوامر للجيش بتاعه بش يهجم على مدنيين عزل ما تحمل هي..

أحمد منصور: بورقيبة..

أحمد المستيري: لا من الناحية الأخلاقية.

أحمد منصور: مش بورقيبة اللي قرر يقود الحرب ولا فرنسا.

أحمد المستيري: لا أنا ما نلوم بورقيبة لكونه هو من قام بالحرب ليه هي حرب التحرير ما فيهاش أموات ما فيهاش ضحايا.

أحمد منصور: إحنا مش في حرب تحرير دي الوقت.

أحمد المستيري: كأنك الآن تقول أن الجزائر خسرت مليون شهيد.

أحمد منصور: ما تغالط الدنيا في بعضها.

أحمد المستيري: لا كيف؟ لا كيف؟

أحمد منصور: لا لا..

أحمد المستيري: زي بعضه حرب التحرير.

أحمد منصور: لا لا لا مش كيف كيف.

أحمد المستيري: تحرير، تحرير..

أحمد منصور: أنت تخلط لا تخلط معاش.

أحمد المستيري: لا لا..

أحمد منصور: معركة تحرير بنزرت كان قراراً خاطئاً من بورقيبة ولم تكن حرب تحرير.

أحمد المستيري: لا لا أنت تقول الفرنسيين..

أحمد منصور: كان يريد أن يصنع من نفسه زعيم على حساب دماء الشعب التونسي في أمر كان يحل سياسياً.

أحمد المستيري: أنا قلت ثمة..

أحمد منصور: أنت مش لسه قائل لي بلسانك الآن أن ديغول..

أحمد المستيري: قلت..

أحمد منصور: خليني أكمل كلامي قلت لي بلسانك الآن أن ديغول لم يمانع في خروج فرنسا من بنزرت.

أحمد المستيري: لا.

أحمد منصور: لكن قال لبورقيبة أعطيني مهلة حتى أحقق هذا الأمر.

أحمد المستيري: قالها من فمه لكنه عمل شيء آخر لكن هذا ما يمنع أنه كونه مسؤولة أخلاقياً بتاع رئيس دولة عظمى تعطي الإذن للجيش بتاعك بش يرمي بالطائرات وبالمدافع ناس عزل تعرفهم أنت ماشيين في مظاهرة عزل وأنت ترمي، هي مش مسؤولة أخلاقية بتاع رئيس الدولة، ضد قوانين الحرب، قوانين الحرب خليك عندك الحق بحيث أنه يكون مسؤول كما هو مسؤول بورقيبة.

أحمد منصور: هل كان أحد منكم..

أحمد المستيري: أنا قلت في هذه القضية أنه ما كنش فيها خطة عسكرية مبرمجة صحيح.

أحمد منصور: هل كان أحد..

أحمد المستيري: في نوع من الارتجال صحيح هذا قلته، لكن ما يمنع كونه المسؤولة الأخلاقية على الأقل بالنسبة لبعض الملاحظين وبالنسبة لبعض المؤرخين مسؤولة ديغول في تلك الأموات والضحايا التي وقعوا، بدليل جاء الأمين العام بتاع الأمم المتحدة وعمل شيء وبعدين قتلوه وبعدين جاء واحد صحفي فرنساوي يقولون له جون دانييل

والصحافة الأجنبية كلها والصحافة الفرنسية كلها نددت بديغول أكثر مما نددت بورقيبة وما قالوا الكلام هذا، نجى الآن ونقول شيء لنقلب المشامية على بورقيبة، كيف جيش التحرير بتاع الجزائر حتى هو مسؤول عن ملوزة ومسؤول عن كذا ما نقول الكلام هذا.

أحمد منصور: كيف كان..

أحمد المستيري: حرب تحرير لا بد أن نكون فيها، الشيء اللي قلت له أنا واعترفت به وقلته أنه في شيء من الارتجال وثم شيء من المغامرة رئيس الدولة كيف يأخذ قراره.

أحمد منصور: قل، قل..

أحمد المستيري: هذا هو هذا الشيء قلته لا أنكر هذا قلت ارتجال من الخطأ.

أحمد منصور: لو الكلمة الثانية دي مهمة.

أحمد المستيري: قلت حاجة أخرى ما يلزم الخلط ما بين الحرب الشعبية الثورية والحرب الكلاسيكية.

أحمد منصور: هي كلها دي الأخطاء..

أحمد المستيري: قلت.

أحمد منصور: عايز أقول لك.

أحمد المستيري: ما فيش حاجة أخرى، تفضل.

أحمد منصور: هل كان أحد منكم في ذلك الوقت عام ١٩٦١ يجرو أن يواجه بورقيبة ويقول لك أنت خطأ لا تفعل هذا.

أحمد المستيري: موجود هذا.

أحمد منصور: مين؟

أحمد المستيري: لكن نسبية..

أحمد منصور: قل لي مين؟

أحمد المستيري: لكن الشعب نفسه كان الحرب بتاع بنزرت متحمس لها وفي..

أحمد منصور: أنا بقول لك بشكل عام حد فيكم كان يجرو يقول له لا ستقول لي الشعب.

أحمد المستيري: ما يتحمل مسؤولية أكثر مما تحملها الكثير من رؤساء الدول اللي يومها يدخلوا في الحروب ويشنوها بدون ما يقرؤوا حسابهم في الميزان يا ترى الخسارة أكثر من الربح هذا موجود في التاريخ الذي فيه العديد من الأمثلة في الطريق هذا، كأنك تجيب مثلاً وتلوم بولونيا على إنها تسببت بالحرب وهي المسؤولة عن الحرب العالمية الثانية، من اللي هو يدافع عن بلاده!

أحمد منصور: أنت تغالطيني كده.

أحمد المستيري: لا.

أحمد منصور: خليني أقول لك على حاجة مهمة، سنة ١٩٦١ دي كان فيها أحداث كثير مهمة، بورقوية جاء على نهاية السنة وشعر بأنه أصبح أكبر من تونس وأصبح هو الزعيم الذي حقق الانتصار، أول حاجة سنة ١٩٥٧ تخلص من الباي.

أحمد المستيري: تخلص من مين؟

أحمد منصور: من الباي نظام البايات، أصبح رئيس الدولة المطلق أبعد كل شركاؤه من مسيرة النضال وأصبح هو الزعيم الملهم الذي يحدد كل شيء.

أحمد المستيري: إيه نعم.

أحمد منصور: تمرد على فرنسا اقتصاديا حينما كنت أنت وزيراً للمالية وعسكرياً حينما قرر أن يواجه فرنسا في هذا الموضوع، وضع رئيس النقابات اتحاد النقابات، قتل صالح بن يوسف.

أحمد المستيري: هذا كلامك التوقضية ضد بورقوية هذه.

أحمد منصور: أنا بقول لك دي الوقت بقول لك ما استطاع.

أحمد المستيري: أنا مستغرب من التحليل بتاعك لبنزرت.

أحمد منصور: ما استطاع أن يحققه بورقوية إلى العام ١٩٦١ أنه تخلص من خصومة تخلص من البياض أصبح الحاكم الأوحده أصبح يشعر بأنه أكبر من تونس وأكبر من أنه.

أحمد المستيري: إيه وصلنا لنتيجة أنه جلاء الفرنسيين من بنزرت.

أحمد منصور: إيه يعني؟

أحمد المستيري: وصل، كيف الجزائريين بعد.

أحمد منصور: ما ذبح الناس.

أحمد المستيري: بعد ٧ مليون شهيد.

أحمد منصور: بعد ما ذبح ناس أبرياء.

أحمد المستيري: استقلت الجزائر حرب تحريرية هذي حرب تحريرية.

أحمد منصور: عايز أسألك هنا بحاجة أنا لسه ما كملت سؤالي.

أحمد المستيري: كمل تفضل وش التحامل هذا اسمح لي.

أحمد منصور: الأداء..

أحمد المستيري: ثمة شيء من التحامل والتركيز على بورقيبة.

أحمد منصور: أنا أتحمّل براحتي.

أحمد المستيري: وأنا اسمع نقول لك أنا حري بي أن أكون في موقف من الناحية المبدئية والقانونية أنا انتقدت بورقيبة وتعازمت معه بحيث إذا كان أقول لك ثمة نواحي إيجابية أما مش أحب أن أفرط في الاتهامات له وأخذ على عاتقي بعض الاتهامات خرجت في الصحافة اليمينية الفرنسية في الموضوع هذا، بينما الصحافة العالمية كلها والصحافة اليسارية في فرنسا كلها أيدت بورقيبة ضد ديغول، جننا لناخذ الموقف هذا لا يصح حتى من الناحية الأخلاقية.

أحمد منصور: الصافي سعيد يتهمك أنت وآخرون.

أحمد المستيري: أنا سامحني يعني في طريقة الأسئلة.

أحمد منصور: أنا أسأل الأسئلة وأنت جاوب اللي أنت عايزه.

أحمد المستيري: مش أنت تقوم بواجبك لكن يلزمني بش نجابك.

أحمد منصور: ما أنا بقول لك أنت جاوب.

أحمد المستيري: ما أنا مش متفق معك بالتحليل بتاعك مش صحيح.

أحمد منصور: ما تتفق ما أنا مش عايزك تتفق.

أحمد المستيري: كيف تلقي علي سؤال اللي فيه تحليل غلط أنا أقول لك مش صحيح.

أحمد منصور: اتهمك الصافي سعيد أنت وآخرين بأنكم لن تكونوا سوى حسان طروادة إلى بورقيبة ومطامعه.

أحمد المستيري: لا لا لا.

أحمد منصور: يقول في صفحة ٢٥٦ احتفظ بورقيبة بأحمد المستيري كحصان طروادة داخل البرجوازية المدنية الذي سيلعب دوراً متميزاً في تشريع كل الإصلاحات الاجتماعية التي..

أحمد المستيري: مين قال هذا؟

أحمد منصور: الصافي سعيد يقول عنك.

أحمد المستيري: إيش هو الصافي سعيد هذا والله هذه أول مرة أسمع به؟! شنوه الصافي سعيد في اللي يعطيني والله بودي أشوف في الفيسبوك التاريخ بتاعه شو هذا الصافي سعيد، عمري ما سمعت بالمؤرخ هذا.

أحمد منصور: السؤال هو مش مؤرخ.

أحمد المستيري: عمري ما سمعته ربما أنا جاهل وشكون الصافي سعيد هذا.

أحمد منصور: صحفي كاتب رأي سياسي.

أحمد المستيري: قرآن يعني.

أحمد منصور: لا لا أنا أسألك.

أحمد المستيري: صحفي مين؟

أحمد منصور: له تعبيرات جميلة أنا بقول لك عليها.

أحمد المستيري: تعبيرات جميلة خاطر..

رجال الدولة وتحقيق مطامع شخصية لبورقيبة

أحمد منصور: إنكم أنتم الذين كنتم حول بورقيبة في ذلك الوقت كنتم أدوات يستخدمها بورقيبة لتحقيق مطامعه الشخصية.

أحمد المستيري: لا والله اسمع رؤساء الدول كلها كانت لو كنت تعرف ميتران شوف الكتب بتاعه اللي خرجت عليه وهو يساري ومتقدم لو تعرف إيش قال على الجزائر لو تعرف إيش كان يقول للدائرة بتاعه يعني شيء ما يتصور، دول عريقة في الديمقراطية رئيس الدولة ما يعرف كيف يتصرف، حاجات غريبة ما بالك يعني بورقيبة اللي هو بشر فهمتني ولا رجل حكومة وإذا كان تقارن بورقيبة بالناس اللي عايشين عصره في بقية العالم الإسلامي وفي العالم العربي ما تخليني عاد ما تجرني بش نقعد نصدر أحكام

من نوع اللي قلت أنت على بورقيبة على رؤساء الدول المعاصرين في الوطن العربي والإسلامي خليني ما أكفي لا تلزنيش.

أحمد منصور: ما أنت قلنا كيف كان يحكم بورقيبة ما إحنا نأخذ شهادتك وأنت كنت قريب منه.

أحمد المستيري: لا شهادة بورقيبة الآن انتقدته ولهذا نقول الآن والآن نقول بورقيبة كيف ننزه عن الاتهامات الباطلة ما نعلمه تاريخياً هذا إيش قلت موقفي الآن، قلت ما نعلمه تاريخياً، بورقيبة ارتكب أخطاء ومنهم جريمة صالح بن يوسف ومنهم سجن الطاهر بن عمار وسجن الطاهر بن عميرة وسجن كثير من المسؤولين الدستوريين والمناضلين هذه قلت من الصفحات السوداء قتلها في الكتاب بتاعي ولا نخاف.

أحمد منصور: ما إحنا الآن..

أحمد المستيري: وعليه الآن ما عندي حرج بش نقول بورقيبة فيه نواحي لكن مش نوصل إلى تجريمه المجرم الأكبر مش معقول هذا يعني.

أحمد منصور: خليني أقول لك حاجة.

أحمد المستيري: حتى من الناحية الأخلاقية والكلام هذا.

أحمد منصور: خليني أقلق حاجة أنت الآن ملايين يشاهدوك.

أحمد المستيري: إذا كانت حاب تلح علي بش ندخل في سؤال أنا ما أمشي معك.

أحمد منصور: طب ما تمشي معي.

أحمد المستيري: لا لا.

أحمد منصور: بس خليني أكمل سؤالي.

أحمد المستيري: تفضل.

أحمد منصور: أنا بقول لك الآن بغض النظر عن هذا قال أو ذاك قال، إن في النهاية بورقيبة كان يستخدمكم كأدوات لتحقيق ما يريد.

أحمد المستيري: لا، لا كيف رؤساء الدول الكل.

أحمد منصور: طيب.

أحمد المستيري: بما فيه في الدول العريقة في الديمقراطية لو كان تشوف معناه

المذكرات اللي يصدروها الناس هؤلاء أو الناس حول التصرفات بتاعهم شيء من أغرب ما يكون، كيف يتصرفوا كيف يأخذوا القرار من غير ما يشاوروا وأشياء من القبيل هذا، اقرأ كتب.

أحمد منصور: كيف كان بورقيبة في ذلك الوقت يأخذ القرار؟

أحمد المستيري: يأخذ قرار..

أحمد منصور: من غير.

أحمد المستيري: مرة يشاور ومرة ما يشاور صحيح، كيف رؤساء الدول الكل.

أحمد منصور: أنت انتقلت.

أحمد المستيري: ما قلت أنه بورقيبة ملك.

أحمد منصور: انتقلت سفير لتونس..

أحمد المستيري: هو بشر.

خفايا علاقة بورقيبة بعبد الناصر

أحمد منصور: انتقلت سفير لتونس لسه كثير جاي انتقلت سفير لتونس انتقلت سفيراً لتونس في مصر من موسكو وصلت في أغسطس في أكتوبر ١٩٦١ وبقيت لأغسطس ١٩٦١ يعني سنة تقريباً كيف كانت العلاقة بين عبد الناصر وبورقيبة في تلك الفترة؟

أحمد المستيري: والله في الفترة هذه كانت علاقات صعبة.

أحمد منصور: إزاي؟

أحمد المستيري: حاجة بسيطة لأن بورقيبة شعر أن صداقة عبد الناصر بصالح بن يوسف فهمتني ما فيها مبرر فهمت وذلك هو السبب بتاع الخلاف بدليل هو كونه مرتين وقت أجانا عبد الناصر بمناسبة الجلاء على بنزرت هو وبن بلة..

أحمد منصور: جاء هنا إلى تونس.

أحمد المستيري: فرح فيه بورقيبة وتحدث هو وإياه وهزه وحضره في اجتماع دستوري يعني الحزب الدستوري معناه نظموا له وكان حديث يعني شيق وأنا كنت حاضر كذلك فهمتني وفرح به كذلك وقت انتقل من شان زيارة هو اللي عملها في الشرق وكان عنده أحاديث يعني طويلة مع عبد الناصر حتى إنه وقت الأزمة اللي وقعت.

أحمد منصور: لا أنا لسه دا جاي ١٩٦٥ أنا بتكلم في حاجة معينة عشان ما تدخل الحاجات ببعض أنا بتكلم في سنة ١٩٦١.

أحمد المستيري: آه ١٩٦١ أيوة ذاك..

أحمد منصور: فترة ما أنت موجود سفير.

أحمد المستيري: وقتها بعثني أنا بش نكون معناها سفير وقت اللي ذهبت أنا كانت الأزمة في أشدها، الانفصال بتاع سوريا من الجمهورية العربية المتحدة.

أحمد منصور: الانفصال بين مصر وسوريا.

أحمد المستيري: كلفوني بمأمورية إلا إني أنا لقيتها مش مناسبة.

أحمد منصور: ما هي؟

أحمد المستيري: وقتها، وكونه يقول لي بودي هذه تمشي للجامعة العربية تجيب تعليمات تمشي للجامعة العربية وتسالهم كيف هذا تعيين الجمهورية العربية بينما وقع.

أحمد منصور: مين اللي قال لك دا.

أحمد المستيري: تعليمات مكتوبة جاءتني من وزارة الخارجية ما نعرف.

أحمد منصور: دا سؤال له قيمة.

أحمد المستيري: لا بد هو قال بالله أسألهم.

أحمد منصور: هي مصر تسمى نفسها زي ما هي عايزه الجمهورية العربية المتحدة الجمهورية العربية العظمى إيه أسألهم إنه سوريا سابنها ليه مسمين نفسهم كده.

أحمد المستيري: إيه أنا وقت انفصلت عليها سوريا مو انفصلت عليها.

أحمد منصور: أنتم مالكم أنتم.

أحمد المستيري: ها.

أحمد منصور: مالكم أنتم في تونس.

أحمد المستيري: شو مالكم أنتم في تونس؟

أحمد منصور: يعني هل هذا.

أحمد المستيري: ما هو إحنا كان سفير.

أحمد منصور: هل هذا ذات قيمة إنه هو يطلب من تونس من السفير بتاعه يروح يسأل يقول لهم أنتم انفصلتم ليه ما غيرتم اسم البلد.

أحمد المستيري: أنا جاءت تعليمات من الناحية دية و أنا كسفير لازم أطبق.

أحمد منصور: مين اللي ماضي عليها؟

أحمد المستيري: ما نعرف عليها جاءت تعليمات قالوا من الأحسن تمشي لوزارة.

أحمد منصور: ما تكبر دماغك.

أحمد المستيري: لا ما مشينا لتعليمات وزارة الخارجية المصرية مشيت للأمين العام بتاع الجامعة العربية لنسأله ونقوله هل يا ترى العنوان بتاع الجمهورية العربية المتحدة أش يبقى بعد انفصال سوريا.

أحمد منصور: نعم.

أحمد المستيري: لا أكثر ولا أقل.

أحمد منصور: طيب.

أحمد المستيري: هذه انزعجوا منها.

أحمد منصور: طبعاً أنتم مالكم أنتم؟

أحمد المستيري: وشو هذه شو هذه..

أحمد منصور: طيب إيه القضايا الرئيسية الأخرى اللي أنت عملتها خلال وجودك في مصر؟

أحمد المستيري: القضايا الرئيسية وحاولت لأرتب الأمور معناه نصلح الأمور نصلح الأجواء.

أحمد منصور: صلحت حاجة.

أحمد المستيري: صلحت حاجة يعني بخصوص العلاقات الثقافية والعلاقات الاقتصادية وفهمتني وعملنا مركز بتاع السفارة الجديدة لكن مع الأسف ما بقيت المدة الكافية بش يلزم أن أعرف بنفسني وندخل في الأوساط فهمتني ونزور البلاد حتى، عليش؟ لأنه جاءت حرب الجزائر واستقلال الجزائر فرأوا من الضروري بش بيعثوا للجزائر رجل سياسي زي أنا كسفير..

أحمد منصور: فقرر بورقيبة ينقلك من سفير من مصر إلى الجزائر.

أحمد المستيري: بقيت في مصر يعني أقل من ٩ - ١٠ شهور بقيت ورجعت.

أحمد منصور: رحلت الجزائر في ٥ أكتوبر ١٩٦٢.

أحمد المستيري: إيه نعم.

أحمد منصور: كيف كان وضع الجزائر بعد الاستقلال.

أحمد المستيري: فوضى، في خضم حرب أهلية بمناسبة الاستقلال بين جماعة بن بلة وجماعة الحكومة المؤقتة جماعة تلمسان- فهمتني- وجماعة تيزي أوزو فهمتني حرب يعني خصومات وتليها نوع يعني جو ما هو يعني مرحب به كذلك بالنسبة لسفير المغرب فهمتني في أوساط من جبهة التحرير اللي ما كانوا راضيين على المغرب وعلى تونس لكونه تونس ما مشيت معنا بينما الآخرين غيروا من موقفهم وقالوا لا لولا معناها استقلال المغرب واستقلال تونس الاستقلال بتاعهم ما تمكنا من التنفس من الناحية الدولية وهم عملوا تحليل عميق بخصوص التوترات اللي وقعت، بالنسبة للمغرب أكثر من هذا هم عندهم قضية الصحراء مع المغرب على هذه وقعت المشاكل والمسألة كلها يعني كان يعني مرحلة صعبة جداً تطاحن على السلطة وبدليل أن حكومة بن بلة ما بقيت أكثر من عامين يعني.

أحمد منصور: ثلاث سنوات.

أحمد المستيري: ثلاث سنوات.

أحمد منصور: للعام ١٩٦٥.

أحمد المستيري: ووقع الانقلاب بتاع يونيو ١٩٦٥.

أحمد منصور: أنت في ٢٠ ديسمبر ١٩٦٢ انكشفت محاولة انقلابية ضد بورقيبة.

أحمد المستيري: إيه نعم.

أحمد منصور: كان يعد لها قائد الحرس الخاص لبورقيبة كبير المحرزي.

أحمد المستيري: إيه نعم.

أحمد منصور: الضابط حبيب عمار اللي شارك بن علي في انقلابه بعد ذلك ضد بورقيبة في العام ١٩٨٧ نقل تفاصيل المحاولة الانقلابية إلى الباهي الأدغم وهنا علاقة بورقيبة بالجيش تغيرت بشكل رئيسي، أبدأ معك الحلقة القادمة من المحاولة الانقلابية التي وقعت

ضد بورقيية في العام ١٩٦٢ أشكرك شكراً جزيلاً، كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم في الحلقة القادمة إن شاء الله نواصل الاستماع إلى شهادة السيد أحمد المستيري وزير العدل والمالية والدفاع والداخلية التونسي الأسبق في الختام أنقل لكم تحيات فريق البرنامج وهذا أحمد منصور يحييكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.